

# تفسير القرآن الكريم

٣٢ سورة الحجر ١-١١-١٤٠

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ  
(١)

# سورة الحج

رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا  
مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾

# سورة الحجر

ذُرُّهُمُ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَنَّعُوا وَ يُنْهَمُّ  
الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾

## سورة الحجر

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا  
كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا  
يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾

# سورة الحجر

وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ  
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾

# سورة الحجر

لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِيكَةِ إِن كُنْتَ  
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾

# سورة الحجر

مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ ﴿١﴾

# سورة الحجر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ  
لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾

## سورة الحجر

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِبَعِ  
الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا  
بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾

## سورة الحجر

كَذَلِكَ نَسُئُكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ  
(١٢)

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ قَدْ خَلَتْ سُنَّةُ  
الْأَوَّلِينَ (١٣)

## سورة الحجر

وَأَوْفَقْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ  
فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾

لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ  
نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

# سورة الحجر

وَ لَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَ  
زِينَاتٍ لِّلنَّازِحِينَ ﴿١٦﴾

## سورة الحجر

وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ  
(١٧)

إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ  
شَيْهَابٌ مُبِينٌ (١٨)

## سورة الحجر

وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَ الْأَقْيَنَا فِيهَا  
رَوَاسِي وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾

# سورة الحج

وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَ مَن  
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾

# سورة الحجر

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ  
وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ  
(١١)

## سورة الحجر

وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا  
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَ  
مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

# سورة الحجر

وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ  
نَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

# سورة الحج

وَأَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ  
أَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾

# سورة الحجر

وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ  
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾

## سورة الحجر

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ  
مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ

- اخبر الله تعالى أنه خلق الإنسان، و المراد به آدم بلا خلاف.
- و قيل في معنى الصلصال قولان:
- أحدهما - إنه الطين اليابس الذي يسمع له عند النقر صلصلة. ذهب اليه ابن عباس و الحسن و قتادة.
- و الثاني - قال مجاهد: هو مثل الخزف الذي يصلصل.
- و قال مجاهد: الصلصال المنتن - في رواية عنه - مشتق من صل اللحم و أصل إذا أنتن،

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

- و الاول أقوى، لقوله تعالى «خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ» «١» و ما يبس كالفخار فليس بمنتن،
- و قال الفراء: الصلصال طين الحرار إذا خلط بالرمل إذا جف كان صلصالاً، و إذا طبخ كان فخاراً، و الصلصلة القعقة، و هي صوت شديد متردد في الهواء كصوت الرعد، يقال لصوت الرعد صلصلة، و للثوب الجديد قعقة، و اصل الصلصلة الصوت يقال: صل يصل و هو صليل إذا صوت،
- (١) سورة الرحمن آية ١٤ - ١٥

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ

• قال الشاعر:

• رجعت الى صدر كجره حنتم إذا فرغت صفراً  
من الماء صلت «٢»

• وقيل: خلق آدم على صورة الإنسان من طين، ثم ترك حتى جف، فكانت الريح إذا مرت به سمع له صلصلة.

• (٢) قائله عمرو بن شأس. اللسان «حنتم» و مجمع البيان ٣: ٣٣٥ [.....]

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ

• وقوله «من حمأ مسنون» فالحمأ جمع حمأة، وهو الطين المتغير إلى السواد، يقال: حمئت البئر وأحمأتها إذا بلغت الحمأة.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ

• و قيل فى معنى (المسنون) قولان:

- أحدهما - المصبوب من قولهم: سنت الماء على الوجه و غيره إذا صببته، و عن ابن عباس: انه الرطب، فعلى هذا يكون رطباً مصبوباً ثم يبس فيصير كالفخار.
- الثانى - انه المتغير، من قولهم: سنت الحديد على المسن إذا غيرتها بالتحديد، و الأصل الاستمرار فى جهة، من قولهم هو على سنن واحد.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ

• (بيان)

• هذه هي الطائفة الثالثة من الآيات الموردة إثر ما ذكر في مفتتح السورة من استهزاء الكفار بالكتاب و بالنبي ص و اقتراحهم عليه آية أخرى غير القرآن، و قد ذكر الله سبحانه في هذه الطائفة بدء خلقه الإنسان و الجن و أمره الملائكة و إبليس أن يسجدوا له و سجودهم و إباء إبليس و هو من الجن و رجمه و إغواءه بنى آدم، و ما قضى الله سبحانه عند ذلك من سعادة المتقين و شقاء الغاوين.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ

• قوله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ» قال الراغب في المفردات: أصل الصلصال تردد الصوت من الشيء اليابس و منه قيل: صل المسمار و سمي الطين الجاف صلصالا، قال تعالى: «مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ» «مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ» و الصلصلة بقیة ماء سمیت بذلك لِحکایة صوت تحرکه فی المزادة و قيل: الصلصال المنتن من الطين من قولهم: صل اللحم.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ

• وقال: و الحماء و الحمأ طين أسود منتن، و قال: و قوله: من حمأ مسنون قيل: متغير و قوله: لم يتسنه معناه لم يتغير و الهاء للاستراحة. انتهى.

• و قوله: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ» إلخ المراد به بدء خلقه الإنسان بدليل قوله: «وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ»: الم السجدة: ٨ فهو إخبار عن خلقه النوع و ظهوره في الأرض فإن خلق أول من خلق منهم و منه خلق الباقي خلق الجميع.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

• قال في مجمع البيان: وأصل آدم كان من تراب و ذلك قوله: «خلقه من تراب» ثم جعل التراب طينا و ذلك قوله: «وخلقته من طين» ثم ترك ذلك الطين حتى تغير و استرخى و ذلك قوله: «من حمأ مسنون» ثم ترك حتى جف و ذلك قوله: «من صلصال» فهذه الأقوال لا تناقض فيها إذ هي إخبار عن حالاته المختلفة. انتهى.